عز اسمه الذي شانه ماذكر تتقون فتطيعون وما بكم اي اي شان
يلابسكم ويصاحبكم من نعمة آية نعمة كانت فمن الله فهي من
الله فما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار
دون الحصول فان ملابسة النعمة بهم مسبب للاخبار بانها
منه تعالى لا لكونها منه تعالى ثم اذا مسكم الضر مساسا
يسيرا فاليه تجارون تتضرعون في كشفه لا الى غيره
والجوار رفع الصوت بالدعا والاستغاثة قال الاعشى
يراح من صلوات الملك طورا سجود او طورا جواره را
وقري بتحرون بطرح الهمزة والقاء حركتها الى ماقبلها وفي ذكر
المساس المنبئ عن ادنى اصابة وايراده بالجملة الفعلية
المعربة عن الحدوث مع تنكير الدالة على وقوعه بعد برهة من
الدهر وتحلية الضر بلام الجنس المفيده لمساس ادنى ما
ينطلق عليه اسم الجنس مع ايراد النعمة بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والتعبير عن ملابستها للمخاطبين بالمصاحبة
وايراها المعربة عن العموم مالا يخفى من الجزالة والفخامة
ولعل ايراد اذا دون المتوسل به الى تحقق وقوع الجواب
ثم اذا كشف الضر عنكم وقري كاشف الضر وكلمة ثم ليست
للدلالة على تمادي زمان مساس الضر ووقوع الكشف
برهة مديدة بل للدلالة على تراخي رتبة مايترتب عليه من
مفاجاة الاشراك المدلول عليها بقوله سبحانه اذا فريق
منكم بربهم يشركون فان ترتبها على ذلك في البعد غاية
من الضلال ثم ان وجه الخطاب الى الناس جميعا ممن للبعيض
والفريق فريق الكفرة وان وجه الى الكفرة فمن للبيان

كانه

كانه قيل اذا فريق كافروهم انتم ويجوز ان يكون فيهم من
اعتبر وازدجر كقوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فمن تبعيضيه ايضا والتعرض لوصف الربوبية للايذان
بكمال قبح ماارتكبوه من الاشراك والكفران ليكفروا بما اتيناهم
من نعمة الكشف عنهم كانهم جعلوا عز منهم في الشرك كفران
النعمة وانكار كونها من الله عز وجل فتمتعوا امر تهديد
والالتفات الى الخطاب للايذان بتناهي السخط وقري بالياء
مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا على ان تكون اللام لام الامر الوارد
للتهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم ومايترتب بكم من العذاب
وفيه وعيد اكيد مبني عن اخذ شديد حيث لم يذكر المفعول
اشعارا بانه مما لايوصف ويجعلون العلة عطف على مايسبق
بحسب المعنى تعداد الجنايا بانهم اي يفعلون مايفعلون من الجور
الى الله تعالى عند مساس الضر ومن الاشراك به عند كشفه
لما لا يعلمون اي لما لا يعلمون حقيقته وقدره الخسيس من
الجمادات التي يتخذونها شركاء لله سبحانه جهالة وسفاها
ويزعمون انها تنفعهم وتشفع لهم على ان ما موصولة والعايد
اليها محذوف اولما لا علم له اصلا وليس من شانه ذلك فما موصولة
ايضا والعايد اليها ما في الفعل من الضمير المستكن وصيغة العقلا
لكون ما عبارة عن الهتهم التي وصفوها بصفات العقلا او
مصدرية واللام للتعليل اي لعدم علمهم والمجعول له محذوف
للعلم به نصيبا مما رزقناهم من الانعام والزرع وغيرهما تقربا
اليها تالله لتسئلن سوال توبيخ وتقريع مما كنتم تفترون
في الدنيا بانها الهة حقيقة بان يتقرب اليها وفي تصدير الجملة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)